# طاعون عام ٧٤٩هـ/ ١٣٤٨م وأثره على مصر خلال عصر السلطان الناصر حسن

# The Plague of 749 H \ 1348 A.D and its Impact on Eygpt During the Reign of Sultan Alnasser Hassan

**م. د/ سمير حامد محمد عبد الرحيم**

**مدرس التاريخ والحضارة الإسلامية بكلية الآداب- جامعة كفر الشيخ**

**Dr. Samir Hamed Mohamed Abdel-Rahim**

**Faculty of Arts, Kafr El Sheikh University**

**Samirhamed39@yahoo.com**

**الملخص:**

اجتاحت مصر بعض الاوبئة الفتاكة خلال عصر المماليک ٦٤٨ – ٩٢٣ هـ واتت بعض الطواعين على راسها ولعل من اشدها فتكا طاعون عام ٧٤٩ هـ والذى ترک اثارا سياسية واقتصادية واجتماعية وديموغرافية وهو الطاعون الذى اصاب بلاد الشام والحجاز ومصر خلال عصر السلطان الناصر حسن وكان قوة هذا الطاعون فى غرب اوربا وظل حوالى سبع سنوات حتى قلت جميع البضائع لقلة الوارد منها كما تهدف الدراسة الى تسليط الضوء على مظاهر طاعون عام ٧٤٩ هـ واثاره المتعددة الايجابية والسلبية على مصر خلال ذلک الوقت علاوة على الاجراءات الاحترازية والوقائية للسلطة المملوكية للحد من انتشار الطاعون فى كافة المدن الكبرى المصرية مثل القنوت فى الصلوات المختلفة وقراءة صحيح البخارى والخروج الى الصحارى والاجتماع فى المساجد والجوامع

كما تركز الدراسة ايضا على التركيز الى اهم الاثار السلبية التى ترتبت على طاعون عام ٧٤٩ ه مثل اعادة التوزيع الديموغرافى للسكان فى كافة المدن والاحياء المصرية وابطال الاذان والصلاة فى المساجد الواقعة فى الاحياء الموبوءة وتعطل الزراعة خصوصا فى اوقات الحصاد لموت عدد كبير من الفلاحين وتوقف حركة الصيد والملاحة وغيرها من النتائج السلبية فى ذلک الوقت

وانتقل هذا الوباء الى قارة اوربا عن طريق السفن الجنوية التى جابت البحر المتوسط وحملت معها العدوى الى موانئ ايطاليا ومن ثم انتقل الوباء الى كافة المدن الاوربية وقد افنى هذا الوباء ثلث سكان اوربا على الاقل فى ذلک الوقت.

ويعتبر الطاعون نوع من الامراض المعدية وهو ورم ردئ قتال يخرج معه التهابات شديدة ومؤلمة ويصير لون الجلد حول تلک التورمات اخضر او اسود وتحدث هذا التورمات فى اماكن محددة من الجسم مثل الابطين وخلف الاذن وفى العضلات الرخوة من الجسم عموما وهذا النوع من الطاعون يعرف باسم الطاعون الدملى او الغددى وهو معدى جدا حيث ينتقل من الحيوانات الحية او الميتة الى الانسان .

وتركز الدراسة ايضا على اهم الاجراءات الوقائية والاحترازية التى اتخذتها السلطة المملوكية فى مصر للحد من انتشار الوباء وتقليل اعداد الوفيات بقدر الامكان فى مختلف المدن والقرى المصرية فى ذلک الوقت.

**الكلمات المفتاحية :**

طاعون ٧٤٩ هجرية ،السلطان الناصر حسن ، مصر ، المماليک

## Abastract:

-Egypt was over helmed by some of fatal infections during the era of Mamuliks (648-923) which came on top of them all that plague of the year (749) which left demographic , social , economic and political influences – That was the plague swept Belad Al-Sham , Hejaz and

Egypt during the era of Sultan (Al-Nasser Hassan) and its peak was at the west of Europe and it lasted for seven years which led to goods shortage which was best described by (Ibn Aias) : "Egypt was about to be destroyed at that year due to high prices and deaths as this plague infected cats , dogs and beasts as I saw some of them lying in the wild carrying this epidemic under its inner-arm , also horses , camels, dogs and even birds such as ostrich "-

-This study aims at casting the shadow on the aspects of this plague of the year (749) such as immigration and its positive and negative effects on Egypt during this period in addition to the protective and cautious procedures done by the Mamulik Authority in order to reduce the spread of this epidemic throughout the Egyptian big cities such as reciting Saheeh Al-Bukhary , going out to the deserts and holding meetings in mosques and masjids

-Also , this study concentrates on the most important negative effects which this plague brought about like population's demographical re-distributing of all the Egyptian cities and districts , stopping Aza"n and praying at mosques located at the infected places , the decay of Agricultural activity especially harvest time due to the death of a great number of farmers and the stopping of navigation and fishing work –etc-

## Keywords:

Plague, Al Nasr Hassan , Egypt , Mamluke

### المقدمة:

اجتاحت مصر بعض الأوبئة الفتاكة خلال عصر المماليك ٦٤٨– ٩٢٣هـ/ ١٢٥٠- ١٥١٧م، وعلى رأسها بعض الطواعين، ولعل من أشدها فتكًا طاعون عام ٧٤٩هـ/ ١٣٤٨م، والذي خلّف آثارًا سياسية واقتصادية واجتماعية وديموغرافية وخيمة، وأصاب بلاد الشام والحجاز ومصر خلال عصر السلطان الناصر حسن، وكانت قوة هذا الطاعون في غرب أوروبا، وظل حوالي سبع سنوات حتى قلت جميع البضائع لقلة الوارد منها، وليس أدل على ذلك من وصف ابن إياس لهذا الأمر بقوله:" وكادت مصر أن تخرب في تلك السنة من الغلاء والفناء، وقد وقع الطاعون في القطط والكلاب والوحوش، ولقد رأيت أشياءً من الوحوش وهي مطروحة في البراري، وتحت إبطها الطواعين، وكذلك الخيول والجمال والحمير وسائر الحيوان حتى الطيور كالنعام وغيرها" ().

وتهدف هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على مظاهر طاعون عام ٧٤٩هـ/ ١٣٤٨م، وآثاره المتعددة الإيجابية والسلبية على مصر خلال تلك الفترة، علاوة على الإجراءات الاحترازية والوقائية للسلطة المملوكية للحد من انتشار الطاعون في كافة المدن المصرية الكبرى، واللجوء إلى الله بالقنوت في الصلوات المختلفة، وقراءة صحيح البخاري، والخروج إلى الصحاري، والاجتماع في المساجد والجوامع.

كما تركز الدراسة أيضًا على أهم الآثار السلبية التي ترتبت على طاعون عام ٧٤٩هـ/ ١٣٤٨م، مثل إعادة التوزيع الديموغرافي للسكان في كافة المدن والأحياء المصرية، وإبطال الأذان والصلوات في المساجد الواقعة في الأحياء الموبوءة، وتعطل الزراعة خصوصًا في أوقات الحصاد لموت عدد كبير من الفلاحين، وتوقف حركة الصيد والملاحة وغيرها من النتائج السلبية في ذلك الوقت.

## أولًا: تعريف وباء الطاعون

يذكر المؤرخون أن أصل ذلك الوباء كان في شرق آسيا خصوصًا في الصين والهند، وأنه قد انتشر في هذه البلاد بداية من عام ٧٤٢هـ/ ١٣٤٣م، ثم انتقل منها إلى بقية البلاد خلال السنوات التالية مباشرة().

ثم انتقل هذا الوباء إلى قارة أوروبا عن طريق السفن الجنوية التي جابت البحر المتوسط، وحملت معها العدوى إلى موانىء إيطاليا، ومن ثم انتقل الوباء إلى كافة المدن الأوروبية، ليُفني ثلث سكان أوروبا- على الأقل- في ذلك الوقت().

ويعد الطاعون نوعًا من الأمراض المعدية؛ وهو ورم رديء قتَّال، تخرج معه التهابات شديدة ومؤلمة، ويصير لون الجلد حول تلك التورمات أخضر أو أسود، وتحدث هذه التورمات في أماكن محددة من الجسم مثل الإبطين، وخلف الأذن، وفي العضلات الرخوة من الجسم عمومًا، وهذا النوع من الطاعون يعرف باسم الطاعون الدَّمِّلي أو الغددي، وهو معدٍ جدًّا حيث ينتقل من الحيوانات الحية أو الميتة إلى الإنسان().

وجدير بالذكر أن الطاعون من أشد الأمراض المعدية التي تسببها بكتيريا البرسينية الطاعونية، والتي تنتقل من الحيوانات إلى الإنسان، وتعتبر مصدرًا للعدوى، وهناك أكثر من ٢٠٠ نوع من هذه الحيوانات أهمها الفئران والكلاب، وينتقل الطاعون من حيوان إلى آخر عن طريق البراغيث، ومن ثم ينتقل للإنسان عن طريق برغوث الفأر().

وتذكر المصادر أسباب انتشار وباء الطاعون منها فساد الهواء والماء، وفساد الزروع، علاوة على الحيوانات والحشرات المصابة بالطاعون مثل الفئران والبراغيث، والتي تنقل المرض من خلال الدم إلى الإنسان، وهو ما يؤكده الأطباء بأن فساد الهواء() وربما يكون ناتجا من تغير فصول السنة وفساد الأبخرة المتعفنة الصاعدة من الأرض والتربة الراكدة فيؤدى ذلك بدوره الى تغير الهواء وفساده ().

طبقا لبعض المصادر فإن أحد أسباب انتشار مرض الطاعون فى ذلك الوقت كان يعود إلى انتشار الفاحشة والزنا بين الناس وهو الأمر الذى أدى الى عقاب الله لهم بتفشى هذا الوباء الفتاك وان العلاج كان يتمثل فى التوبة والعودة غلى المولى عز وجل وترك المعاصى والمنكرات والكبائر

يعد الطاعون من الأمراض المستعصية على العلاج، ولذلك كانت تتخذ التدابير الأمنية الوقائية من أجل الحيلولة دون انتشار الوباء، ومنها تطهير المساكن، وتلطيف هوائها بالبخار والكافور والصندل والمسك، وليس للبخور وقت معين، بل فى كل وقت يمكن فيه التبخير()، واستعمال الروائح الذكية، والإقامة في الظل والأماكن الجافة البعيدة عن التيارات الهوائية الباردة، واستخدام الفصد وإخراج الدم الفاسد من الجسم().

## أعراض وباء الطاعون

يعد ارتفاع درجة حرارة الجسم من أهم أعراض وباء الطاعون ومعه غثيان متتابع يستمر إلى أن يبصق الإنسان دمًا فيموت فورًا في الحال، ويتبعه أهل داره واحدًا بعد الآخر حتى يفنوا جميعًا في ليلة أو ليلتين، ولم يفلح الأطباء في عمل شيء للتخفيف من حدة الوباء، وكان ظهور ورم تحت الإبطين أو بثور وراء الأذنين وصعوبة التنفس أهم أعراض ذلك الوباء الفتاك().١

وقد قدم لنا أبو بكر الرازي ت ٣١٣هـ/ ٩٢٥م تعريفًا لمرض الطاعون، ووصف بعض أعراضه بقوله:" يعرض مع الطاعون الوبائي اختلال العقل، وبرد الأطراف، واختلاف المرار ونزفه، ووجع البطن وتمدده، وبراز مري ونفخ، وأبوال مائية رقيقة ومرارية، وسدد ورعاف وحرارة في الصدر، وكرب وسواد اللسان".[١١]

ووضع الطبيب ابن سينا ت ٤٢٧هـ/ ١٠٣٥م تفسيرًا لحدوث الطاعون، وأوضح أماكن الإصابة به، ووصف بعض أعراضه، فقال:" كان أقدم القدماء يسمون ما ترجمته بالعربية الطاعون كل ورم يكون في الأعضاء الغددية اللحم والخالية، أما الحساسة

مثل اللحم الغددي الذي في البيض والثدي وأصل اللسان، وأما التي لا حس لها مثل اللحم الغددي الذي في الإبط والاربية ونحوها، ثم قيل بعد ذلك ورمًا حارًّا أو ورمًا قتّالًا" (١٢).

ويعرف الطاعون أيضًا بأنه بثر مؤلم جدًّا يخرج مع لهيب، ويسود ما حواليه ويخضر ويحمر حمرة بنفسجية كدرة، ويحصل معه خفقان في القلب والقيء، وقيل انصبان الدم إلى العضو أو هيجان الدم وانتفاخه، والمغابن أي موضع الأفخاذ والإباط من البدن، وأكثر ما تكون تحت الإبط وخلف الأذن وعند الأرنبة أي قصبة الأنف، فيحدث القيء والغثيان (١٣).

ويذكر الصفدي بعض أعراض هذا الطاعون في بعض أشعاره منها:

تعجبت من طاعون حلق إذا غدا وما فاتت الآذان وقعة طعنه

فكم مؤمن تلقاه أذعن طائعًا على أنه قد مات من خلف أذنه(١٤)

ويظهر مما سبق أن تلك الأورام تكون في مكان خفي من جسم الإنسان، وهي منطقة تحت الإبطين(١٥).

ويذكر الشعراء لنا عرضًا آخر للطاعون وهو ظهور ورم يشبه الخيارة على جسد المريض، وهو ما عبر عنه الصفدي بقوله:

تل هذا الطاعون عرش دمشق بقضاء من ربنا سبحانه

فكم من مات بالخيارة شخص كان يبدو كأنه ريحانة(١٦)

ويضيف لنا ابن الوردي عرضًا آخر من أعراض الطاعون من خلال شعره بقوله:

أصبحت حبة سوء تقتل الناس ببزقة حبة تعرف بها المريض

وبصقة تطيح به إلى الموت(١٧)

ويذكر ابن تغري بردي بعض الأعراض الأخرى للطاعون وهي ظهور حبة صغيرة تشبه الفول على جسم المريض، وهو ما أكده بقوله:" دخلت امرأة غاسلة لتغسل امرأة، فلما جردتها من ثيابها ومرت بيدها على موضع الكبة صاحت الغاسلة وسقطت ميتة، فوجدوا في بعض أصابعها الكبة كبة قدر الفولة(١٨)

**ويمكن إجمال أعراض وباء الطاعون في الآتي:**

1- ظهور بثور خلف الأذن.
2- بصق الدماء.
3- ارتفاع درجة الحرارة والغثيان.
4- صعوبة في التنفس.

ويعد هذا الطاعون من الطواعين الخطيرة التي أصابت مصر خلال ذلك الوقت، حيث تأثرت به بشكل كبير، وسبب أضرارًا كبيرة بها، وكان أول ظهوره في مدينة الإسكندرية، حيث بلغ عدد الموتى من جراء الإصابة به حوالي ١٠٠ شخص يوميًّا، ثم زاد العدد إلى ٢٠٠ شخص، ثم وصل إلى ٧٠٠ شخص بخلاف الحيوانات والطيور... وغيرها(١٩)، ثم انتشر الوباء في مدن دمنهور[٢٠] وتروجة، وعم المرض كافة إقليم البحيرة حتى مات معظم أهلها، ثم امتد الوباء إلى البرلس[٢١] ونستراوة والمحلة [٢٢] وبلبيس[٢٣] ودمياط (٢٤).

وانتشر الوباء بعد ذلك في مدينة القاهرة، حيث تم إحصاء من ماتوا بالطاعون بحوالي ١٠٠٠٠ شخص يوميًّا لدرجة أن الناس اضطروا إلى حفر المقابر الجماعية لاستيعاب كثرة أعداد الموتى(٢٥)، وقضى الوباء على معظم سكان المدن المصرية، ومات عدد كبير من سكان مدينة أسيوط، وخلت بلاد وقرى بأكملها من سكانها نتيجةً لهذا الوباء(٢٦).

## نتائج طاعون عام ٧٤٩هـ/ ١٣٤٨م

لقد تعددت نتائج هذا الطاعون السلبية، وسوف نستعرض هذه النتائج فيما يلي:

**1- كثرة أعداد الموتى**

مات عدد كبير من الناس من جراء انتشار وباء الطاعون في كافة المدن المصرية عام ٧٤٩هـ/ ١٣٤٨م حتى خلا إقليم الغربية من سكانه، وأصبحت الحواري والشوارع خالية من الناس تمامًا في مدن سنباط وسنهور وسمنود التي مات معظم أهلها من جراء هذا الوباء(٢).ويذكر لنا المقريزي في حوادث عام ٧٤٩هـ/ ١٣٤٨م أن الوباء قد قضى على معظم بلاد الصعيد، والتي خربت مدنها تمامًا حتى أن مدينة أسيوط كانت تضم ٦٠٠٠ شخص من دافعي الخراج مات معظمهم بحيث لم يتبق سوى ١٠٠ شخصٍ فقط (٢).

كما هلك معظم أجناد الحلقة[٩]في مدينة القاهرة حتى خلت الطباق بالقلعة من المماليك السلطانية، وما أهل ذو القعدة إلا والقاهرة خالية مقفرة لا يوجد بشوارعها مار بحيث إنه يمر الإنسان من باب زويلة إلى باب النصر فلا يرى من يزاحمه لانشغال الناس بالموتى، وعلت الأتربة على الطرقات، وامتلات الأماكن بالصياح، فلا نجد بيتًا إلا وفيه صيحة، ولا تمر بشارع إلا وتجد فيه عدة أموات(٣).

وقد مات عدد كبير من صيادي مدينتي البرلس ونستراوة نتيجة إصابتهم بالطاعون لدرجة أن موت معظم هؤلاء الصيادين كان أثناء قيامهم بالصيد على المراكب والسفن المعدة لذلك، وموت بقيتهم عقب العودة مباشرة إلى بيوتهم(٣)

ويذكر كل من المقريزي وابن تغري بردي في ذات السياق "أن مدينة بلبيس قد جافت بالموتى، وامتلأت مساجدها وفنادقها وحوانيتها بالموتى، ولم يجدوا من يدفنهم، وجافت سوقها، فلم يقدر أحد على القعود فيها، وخرج من بقَوْا من باعتها إلى خارج البساتين، ولم يبق بها مؤذن، وطرحت الموتى بجامعها، وصارت الكلاب تأكل الموتى" (٣).

ومات عدد كبير من سكان مدينة المحلة حتى أن الموتى بها لم يجدوا من يدفنهم حتى أن والي المحلة كان لا يجد من يقدم له شكاوى، علاوة على أن قاضي تلك المدينة كان يجد بصعوبة بالغة الشهود الذين مات معظمهم في الطاعون، وقل عددهم بشكل ملحوظ خلال ذلك العام[٢].ولم تكن مدينة القاهرة أسعد حظًّا من كافة المدن المصرية خلال عام ٧٤٩هـ/ ١٣٤٨م، حيث سجل لنا المقريزي كثرة عدد الموتى بقوله:" وامتلات المقابر من باب النصر إلى قبة النصر طولًا، وإلى الجبل عرضًا، وامتلات مقابر الحسينية إلى الريدانية ومقابر خارج باب المحروق(٣)،[٤]وصار الناس يبيتون بموتاهم لعجزهم عن مواراتهم، وكان أهل البيت يموتون جميعًا وهم عشرات، فما يوجد لهم سوى نعش واحد يُنقلون فيه شيئًا بعد شيء(٣).

اضطُر الناس إلى حمل الموتى على ألواح الخشب والسلالم والأبواب، واللجوء إلى الدفن الجماعي في الحفرة الواحدة، والتي كانت تسع ٤٩ شخصًا في آنٍ واحد(٣).ويؤكد ابن كثير على ذلك بقوله:" فكثر الموت بالناس، وكان إذا دخل بيت أحدهم حصد أهله جميعهم، وتضاعفت أعداد الموتى، وقل عدد النفوس في البلاد"[٣].وقد قُدر عدد الجنازات الذي كان يخرج يوميًّا في مدينة الإسكندرية وحدها بحوالي ٧٠٠ جنازة، حيث اضطر الناس إلى حملهم على الجنويات(٣)[٣]والألواح، وهو ما يدل على كثرة أعداد الموتى من جراء الطاعون داخل المدينة في عام ٧٤٩هـ/ ١٣٤٨م(٣).

ويذكر ابن تغري بردي أن الجامع الحاكمي بالقاهرة قد امتلأ بالأموات أثناء صلاة الجنازة لدرجة أن إمام المسجد والمصلين قد وقفوا للصلاة عليهم خارج المسجد، كما خلت حارات بأكملها من السكان مثل حارة برجوان[٤]والتي فقدت وحدها ٤٢ أسرة كاملة من سكانها، وكذلك خلو عدد كبير من الدور التي فقدت سكانها تمامًا(٤).

وقد أحصى ابن تغري بردي عدد الجنازات التي خرجت من أبواب القاهرة كباب زويلة(٤)[٢]وباب النصر(٤)[٤]وباب المحروق بحوالي ١٤ ألف جنازة غير الجنازات التي خرجت من الأسواق والدكاكين في ذلك الوقت، ليُقدر عدد الأموات بالطاعون

طبقًا للرواية السابقة في حدود ٢٠ ألف شخص يوميًّا، وعدد الموتى بالطاعون بحوالي ٩٠٠ ألف شخص في مدينة القاهرة وحدها، وهو ما يدل على كثرة أعداد الموتى في عام ٧٤٩هـ/ ١٣٤٨م(٤).

وفي نهاية هذه السنة انتقل الوباء إلى الصعيد، وتفشى فيه، ويصور لنا المقريزي شدة الوباء فيه بقوله:" وظلت بلاد الصعيد مع اتساع أرضها بحيث كانت مكلفة مساحة أرض أسيوط(٥) تشتمل على ستة آلاف نفر يؤخذ منها الخراج، فصارت في سنة الوباء هذه تشتمل على مائة وستة عشر نفرًا(٦).

ويصف لنا الصفدي تلك المأساة من خلال بعض أشعاره بما يلي:

فالناس بين ميت ومائت ومتوقع الفوات وفائت

وأصبح كل جبار وهو خائف ويظن أن الموت على بابه

ومات كل حي بالقوة وجهز أهب الموت نحوه (٧)

**٢- ارتفاع الأسعار**

شهدت مصر ارتفاع أسعار بعض السلع الغذائية، وكذلك ارتفاع أسعار ملابس التكفين ومتطلبات الدفن، وبعض المنتجات الغذائية التي يحتاج إليها المرضى مثل السكر وبعض النباتات الطبية مثل بذرالرجلة، وبعض الفواكه مثل الكمثرى، بالإضافة إلى الأدوية المختلفة التي شهدت ارتفاعًا كبيرًا في أسعارها، وذلك نتيجة انتشار الطاعون بين الناس إبان تلك السنة(٨) وهو ما يؤكده ابن إياس في حوادث عام ٧٤٩هـ/ ١٣٤٨م بأن هناك غلاءً بسعر القمح حيث بلغ سعر ويبة القمح ٢٠٠ درهم، وكادت مصر أن تخرب في هذه السنة(٩).

وارتفعت أيضًا أسعارأجرة بعض أصحاب المهن في عام ٧٤٩هـ/ ١٣٤٨م بشكل استثنائي نتيجة انتشار الطاعون، وكثرة الموتى في ذلك الوقت، حيث بلغت جامكية غلام الخيل ٨٠ درهمًا شهريًّا بعد أن كانت ٣٠ درهمًا، ونُودي في القاهرة بأن من كانت له صنعة فليرجع إلى صنعته، وبلغ ثمن راوية الماء ٨ دراهم لقلة الرجال والجمال(١٠).

ولوحظ أيضًا زيادة الطلب على شراء بعض المنتجات الغذائية وتخزينها بسبب الغلاء، وزيادة الإقبال على تخزين بعض المواد الغذائية اليومية، وتوقُّع الناس في مصر حدوث مجاعات في ذلك الوقت(١١).

كما ارتفعت أجرة قراء القرآن الكريم وصحيح البخاري خلال تلك المحنة نتيجة موت كثيرين منهم بالطاعون، وكثرة الجنائز في المقابر، الأمر الذي دفع بعض أرباب المهن الأخرى إلى قراءة القرآن على الموتى سواءً في المساجد أو أمام المقابر مقابل تقاضي مبالغ مادية معينة(١٢).

**٣- فساد الزروع والمحاصيل**

فسدت كثير من المحاصيل الزراعية، والتي لم تجد من يجنيها من الفلاحين الذين ماتت منهم أعداد كبيرة قبل موسم الحصاد، وهو ما يؤكده المقريزي بأن أهالي بلبيس قد عجزوا عن حصاد محاصيلهم الزراعية في أوائل صيف ٧٤٩هـ/ ١٣٤٨م نتيجة تعطل سواقي الري، وموت الدواب والمواشي ...وغيرها في ذلك الوقت (١٣)كما أهملت بساتين مدينة دمياط وسواقيها، حيث جف معظم أشجارها المثمرة، كما تسبب الطاعون في القضاء على الحيوانات وخصوصًا الأبقار التي تُعد رأس مال ثابتًا للفلاحين، حيث يعتمدون عليها في جميع أعمالهم الزراعية كالحراثة، ونقل المحاصيل الزراعية، ودرسها وتخزينها خلال موسم الحصاد، بالإضافة إلى دورها في تشغيل سواقي الري، علاوة على نقل المحاصيل وتخزينها خلال موسم الحصاد (١٤).

**٤- الغش في الموازين والمكاييل**

انتشرت بعض مظاهر الغش في الموازين والمكاييل خلال تلك الأزمة (انتشار ذلك الوباء في مصر عام ٧٤٩هـ/ ١٣٤٨م)، وقد امتد ذلك الغش إلى وزن الخبز، وهو ما رصده القرماني بقوله:" عندما تفشى الطاعون في مصر عام ٧٤٩هـ/ ١٣٤٨م انتدب الناس خوفًا من حدوث المجاعات، فبادروا إلى بيع أثمن ما لديهم بأبخس الأسعار لشراء الدقيق والخبز، وعندما رأى الخبازون كثرة إقبال الناس على شراء الدقيق والخبز استغلوا ذلك، وأقدموا على تصغير حجم الرغيف، وباعوه بالعدد لا بالوزن، فبيع الرغيف المغشوش بربع درهم"(٥).

**٥- توقف الصيد في البحار والبحيرات**

أدى انتشار وباء الطاعون في بعض المدن المصرية الساحلية إلى توقف حركة الصيد تمامًا في هذه المدن، وذلك كنتيجة طبيعية لموت الصيادين، وهو ما حدث في مدينتي البرلس ونستراوة عندما تعطلت مصايد الأسماك، وتوقف نشاط صيد الأسماك بهما في عام ٧٤٩هـ/ 1348 (٦).

ويذكر لنا المقريزي في ذات السياق أن عددًا كبيرًا من صيادي مدينة دمياط قد ماتوا بالطاعون، وهو ما أدى بدوره إلى توقف حركة الصيد تمامًا في الميناء، وليس أدل على ذلك من قوله:" أما دمياط بقيت المراكب في البحيرة، وقد مات الصيادون والشباك بأيديهم مملوءة سمكًا ميتًا"(٧).

**٦- توقف بعض الصناعت عن الإنتاج**

ترتب على انتشار وباء الطاعون في عام ٧٤٩هـ/ ١٣٤٨م إغلاق دور الطراز في مدينة الإسكندرية تمامًا، وهو ما يؤكده المقريزي بقوله:" أغلقت دار الوكالة لعدم الوصول إليها، وغلقت الأسواق وديوان الخمس، وأُريق من الخمر ما يبلغ ثمنه ٥٠٠ دينار"(٨).

كما توقفت بعض الصناعات، وتحول بعض أرباب الحرف إلى مهن أخرى مثل المهن المتعلقة بدفن الموتى بحيث عمل بعضهم مدراء، وبعضهم مغسلين للموتى في تلك السنة، وجاء ذلك كنتيجة طبيعية لكثرة عدد المتوفين والموتى، أو لتحقيق أرباح وافرة نتيجة الاشتغال بتلك المهن المتعلقة بالجنائز والموت عمومًا(٩).

**٧- إغلاق المساجد وتوقف الأذان**

لوحظ إغلاق بعض المساجد أثناء انتشار الطاعون في عام ٧٤٩هـ/ ١٣٤٨م في مدينتي القاهرة والفسطاط؛ حيث توقف الأذان لمختلف الصلوات في معظم المساجد، واقتصاره في بعض الأحياء على مسجد واحدٍ فقط في المدينتين السابقتين(١٠).

**٨- الخوف والقلق**

يذكر الصفدي بعض مظاهر الخوف والقلق التي سادت بين الناس جراء انتشار وباء الطاعون في عام ٧٤٩هـ/ ١٣٤٨م بقوله:" فإنه قد عم البلاد والعباد، وعم النفوس، وأذاب الأكباد، وفد إلى مصر في أول السنة ففقد أهلها القرار والسنة، وقدم بعسكر من المنايا، وألقى الرعب في قلوب البرايا، وأبقى في صدورهم البلايا(١١).

كما أكد ابن إياس ذلك الخوف والهلع أيضًا بين الناس في حوادث عام ٧٤٩هـ/ ١٣٤٨م بقوله:

لا تثق بالحياة طرفة عين في زمن طاعونه مستيرا

فكأن القبور شعلة شمع والبرايا لها فراش تطير(١٢).

ومن مظاهر ذلك الخوف أيضًا من جراء ذلك الطاعون على حد قول ابن تغري بردي أن الناس كانوا يبيتون بموتاهم في الترب لعجزهم عن تواريهم، وكان أهل البيت يموتون جميعًا وهم عشرات(١٣) وتوقفت الاحتفالات بين الناس في المناسبات المختلفة كالأعراس والختان وغيرها(١٤).

## الإجراءات الوقائية والاحترازية للسلطة المملوكية في مصر

قامت السلطة المملوكية في مصر متمثلة في السلاطين والأمراء ببعض الإجراءات الاحترازية والوقائية للحد من انتشار وباء الطاعون، وتقليل أعداد الموتى من خلال عدم إقامة الصلوات في المساجد، وأيضًا بالتقرب إلى الله، وذلك بالخروج إلى المساجد والصحارى لقراءة القرآن الكريم وصحيح البخاري، والقنوت في الصلوات، والصيام والتفرغ للدعاء إلى الله سبحانه وتعالى برفع ذلك الوباء، حيث رصد لنا ابن إياس ذلك من خلال خروج الشيخ سراج الدين عمر البلقيني (متوفى عام ٨٠٥هـ \ ١٤٠٣م) ماشيًا من الحارة التي كان يقطن بها إلى الجامع الأزهر الشريف، ورفع صوته بالدعاء والتوبة إلى الله تعالى، والقنوت في سائر الصلوات(٦٥).

ومن الجدير بالذكر أن هذا الأمر يعد طبيعيًا جدًا في ذلك الوقت خصوصًا بعد أن أفتى بعض العلماء بجواز ذلك في أوقات الوباء والبلاء، وجرت العادة أيضًا بخروج السلطان بصحبة الأمراء إلى خانقاة سرياقوس خارج مدينة القاهرة، وقضاء الوقت في الصلاة والعبادة، والتضرع إلى الله برفع الوباء والبلاء عن الناس، ونُودي في مدينة القاهرة بصيام الناس ثلاثة أيام، وكثرة التضرع لله برفع الوباء عنهم(٦٦).

وفي شعبان من عام ٧٤٩هـ/ ١٣٤٨م تزايد وباء الطاعون، وزادت أعداد الموتى بشكل كبير، وهو ما دفع السلطان الناصر حسن إلى إصدار أوامره باجتماع الناس في الصناجق الخليفتية والمصاحف عند قبة النصر بالقاهرة، وخرج الناس واجتمعوا لقراءة صحيح البخاري لعدة أيام متتالية، والصلاة والدعاء إلى الله تعالى لرفع الوباء والطاعون عن الناس، كما قام السلطان بإصدار أوامره بإراقة الخمور، ومنع تعاطي الحشيش، ومنعت مظاهر الفاحشة التي كانت تمارسها النساء الساقطات(٦٧).

ومن الملاحظ أيضًا أن قراءة صحيح البخاري كانت تتم في قلعة الجبل في حضور السلطان وكبار الأمراء والعلماء من أجل الدعاء إلى الله برفع الوباء عن الناس، كما لجأ الناس إلى أعمال الخير كالتصدق على المحتاجين، وذبح الأبقار والأغنام وتوزيعها على الفقراء والمساكين، وإراقة الخمور في الأسواق(٦٨).

ويذكر ابن إياس في ذات السياق أن الناس لجأوا إلى التزود بأوراق تتضمن تفاصيل عن أسمائهم، ومحال سُكناهم حتى يمكن التعرف عليهم بعد موتهم في الطرقات أو الأسواق، ومن ثم تسهيل إعادتهم إلى ذويهم وأهلهم لدفنهم في مقابر عائلاتهم(٦٩).

## الخاتمة

**كان** طاعون عام ٧٤٩هـ من الطواعين والأوبئة الخطيرة التي اجتاحت العالم ومصر خلال ذلك العام، وأدى إلى موت أعداد كبيرة من الناس في كافة أنحاء المدن المصرية، علاوة على فناء الحيوانات المتوحشة والأليفة على حد سواء في ذلك الوقت.

قد ترتب على طاعون عام ٧٤٩هـ بعض الآثار السلبية الخطيرة منها إعادة توزيع السكان على الأحياء السكنية بعد خلوها من سكانها نتيجة موتهم بالطاعون، كما تعطلت الزراعة وخصوصًا في وقت الحصاد، وذلك جراء موت الفلاحين بالطاعون في مختلف القرى المصرية بطول البلاد وعرضها.

وشهدت مصر إبان تلك الفترة ارتفاع أسعار بعض السلع الغذائية، وبعض النباتات الطبية مثل بذور الرجلة، وارتفاع ثمن الكمثرى الصيفي، كما ارتفعت أسعار الأكفان والدفن بشكل جنوني خلال تلك الأزمة.

كما انتشرت بعض مظاهر الفساد في مصر وخصوصًا الغش في الموازين والمكاييل، وإنقاص المخابز لأوزان الخبز، وتكالب الناس على شراء الدقيق وتخزينه فى منازلهم خوفًا وتحسبًا لحدوث مجاعات.

كذلك تحول عدد كبير من أرباب الحرف من مهنهم المعتادة، ولجأوا إلى ممارسة مهن أخرى وبخاصة المهن المتعلقة بمراسم الموت والدفن طمعًا في تحقيق مكاسب مادية يعوضون بها خسائرهم الناتجة عن تعرض البلاد للوباء، وتوقف نشاطهم المعتاد.

وقد لجأت السلطة المملوكية المتمثلة في السلاطين والأمراء إلى الخروج إلى المساجد والصحاري لقراءة القرآن الكريم وصحيح البخاري بشكل جماعي، والتوبة والتضرع إلى الله سبحانه وتعالى برفع ذلك الوباء، كما لجأ الناس أيضًا إلى التزود بأوراق تتضمن أسماءهم، وأسماء عائلاتهم، وأماكن إقامتهم بشكل يسهل التعرف عليهم في حالة وفاتهم بالطاعون في الشوارع أو الطرقات في ذلك الوقت<

## المراجع والحـواشي

[1](-) ابن اياس الحنفى : بدائع الزهور فى وقائع الدهور تحقيق: محمد مصطفى، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة، ١٩٨٢، ج١، ص ٥٣٠ .

Ibn Eyaselhanfy,Bdaee elzohoor fi wakaea Eldehoor,Tahkik Mohamed Mostafa Zyada, ELHayka El Masria elamma llketab Vol 1page 530

() ابن الوردي: الديوان، تحقيق: سامي الدهان، دار صادر، بيروت، ١٩٩٣م، ج٢، ص ٣٣٩، ابن كثير: البداية والنهاية، دار المعارف، بيروت، ١٩٧٧م، ج١٤، ص ٢٦٠، المقريزى: السلوك في معرفة دول الملوك، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٩٩٧م، ج٤، ص ٨٠، ابن قاضي شهبة: تاريخ ابن قاضي شهبة، تحقيق: عدنان درويش، المعهد الفرنسي للدراسات العربية، دمشق، ١٩٩٤م، ج١، ص ٥٤١P,lk ابن حجر العسقلانى: بذل الماعون في فضل الطاعون، تحقيق: أحمد عصام عبد القادر، دار العاصمة، الرياض، ١٤١١ه، ص ٢٣٠.

Ibn al-Wardi al-Diwan, investigation by Sami al-Dahan, Dar Sader Beirut 2 1993 J2, p. 339, Ibn Katheer, the beginning and the end, Dar al-Ma'arif, Beirut 1977 c. 14, p. 260, al-Maqrizi, the behavior in knowing the countries of the kings, the investigation of Muhammad Abd al-Qadir Ata, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut, Lebanon 1997 vol. 4 p. 80 Adnan Darwish's investigation of the French Institute for Arab Studies, Damascus 1994, vol. 1, p. 541, Ibn Hajar al-Asqalani, exerting aid in the virtue of the plague, verification by Ahmad Essam Abdul-Qadir, Dar al-Asimah, Riyadh 1411, p. 230.

()Justus Carl The Black Death in The Fourteenth Century p45 -77

Gasquest The great pestitenco 1384 pp140 227 .

() ابن القيم الجوزية: زاد المعاد في هدي خير العباد، تحقيق: محمد علي صبيح، القاهرة، ١٩٣٥م، ج٣، ص ٣٧١.
راجع: فوزي خالد الطواهية: الكوارث الطبيعية وأثرها على الحياة الزراعية في بلاد الشام في العصر المملوكي الثاني، مجلة دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد ٤١، العدد ١، ٢٠١٤م، ص ١٤٨.

Ibn al-Qayyim al-Jawziyyah, Zad al-Ma'aad in Hoda Khair al-Abbad, edited by Muhammad Ali Subaih, Cairo, 1935, vol. 3, p. 371 0

Fawzi Khaled Al-Tawahiya reviewed the natural disasters and their impact on agricultural life in the Levant in the second Mamluk era Journal of Human and Social Sciences Studies Volume 41 Issue 1 2014 pg 148 0

() المعجم الوجيز: مادة طعن، الأحوال الصحية في مصر والشام في العصر المملوكي، ص ص ١٤٦- ١٤٨.

Almaejam alwjyz: madat tien , al'ahwal alsihiyat fi misr walshshami fi aleasr almamlukii , s 146- 14

[6]( ) ابن حجلة : الطب المسنون فى دفع الطاعون ، مخطوط مصورميكرفيلم بدار الكتب المصرية، القاهرة، رقم ٢٦٦ تيمورية مجاميع ورقة رقم ١٤؛ السيوطى: ما رواه الطاعون فى أخبار الطاعون، ورقة ١١، ١٣ ؛ رسالة فى الطاعون، مخطوط مصور ميكروفيلم رقم ٤٦٨٥ بمكتبة الملك عبد الله بن عبد العزيز، جامعة أم القرى، ورقة ٣، ٥ .

Ibn Hagla: ALtp almasnon fi akpar alttaeun , makhtut mswrmikrfilm alkutub almisriat , alqahrt , raqm 266 timuriatan majamie waraqat raqm 14 ; alsyuta: ma rawah alttaeun fa 'akhbar alttaeun , waraqat 11 , 13 ; risalatan fa alttaeun , makhtut musawir mykrwfylm raqm 4685 bimaktabat almalik eabd allh bin eabd aleaziz , jamieatan 'ama alquraa , waraqat 3 , 5.

() الأزهري: رسالة مختصرة في الطاعون مخطوط مصور رقم ٥٩٢، ميكروفيلم رقم ٣١١٥٩ طب طلعت،ورقة ٤، ابن سينا: القانون في الطب، بيروت، بدون تاريخ، دفع المضار الكلية عن الأبدان الإنسانية بتدارك أنواع خطر الدين، ط١، مصر، ورقة ٣٠؛ الحاوي في علم التداوي، مخطوط مصور ميكروفيلم بدار الكتب المصرية، رقم ١٨٠٤، طب عربي، ميكروفيلم رقم ٤٨٤٦٧، ورقة ١٥؛ مجهول : رسالة في كشف آفات الوباء والطاعون، مخطوط مصور ميكروفيلم بدار الكتب المصرية، رقم ٥٩١، طب، ميكروفيلم رقم ٣١١٤١، ابن القيم الجوزية: زاد المعاد في هدى سيد العباد،

تحقيق: محمد علي صبيح، القاهرة، ط١، ١٩٣٥م، ص؛ ابن خلدون: العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، د.ت، ص ٣٥ .

Al'azhari: risalat mukhtasirat fi alttaeun
makhtut musawir raqm 592 , mikrufilm raqm 31159 tb talaeat , waraqat 4 , abn syna: alqanun fi altibi , bayrut , bidun tarikh , dafe almadar lilkuliyat ean al'abdan al'iinsaniat bitudarik 'anwae khatar aldiyn , t 1 , misr , waraqat 30 ; alhawi fi eilm altadawi , makhtut musawir mykrwfylm badar alkutub almisriat , raqm 1804 , tbu earabiun , mikrufilm raqm 48467 , waraqat 15 ; mjhul: risalatan fi kashf afat alwaba' walttaeun , makhtut musawir mykrwfylm badar alkutub almisriat , raqm 591 , tb , mikrufilm raqm 31141 , abn alqiam aljuziat: zad almaead fi hudana syd aleabbad , tahqiq:an muhamad eali sabih , alqahrt , t 1 , 1935 m , s ; abn khaldun: aleibar wadiwan almubtada walkhubar fi 'ayaam alearab waleujam walbarbar wamin easirihim min dhwyi alsultan al'akbar , dar 'iihya' alturath alearabii , bayrut , lubnan , d.t , s 35

(٧) السبكي: طبقات الشافعية الكبرى، تحقيق: محمود الطناحي وعبد الفتاح محمد الحلو، دار هجر للطباعة والنشر، السعودية، ١٤١٣ه، ج٢، ص ٧١. الحموي: الجوهر، ورقة ٢.
Alsbki: tabaqat alshshafieiat alkubraa , thqyq: mahmud altinahi waeabd alfattah muhamad alhuluw , dar hijar liltibaeat walnashr , alsewdyt , 1413 h , j 2 , s 71. alhmwy: aljawhar , waraqat

(٨) كتخدا: رسالة في كشف آفات الوباء، ورقة ٣.
katakhda: risalat fi kashf alafat alwibayiyat , waraqat 3

(٩) المقريزي: السلوك لمعرفة دول الملوك، ج٤، ص ٨١، ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة، قدم له وعلق عليه: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٩٩٢م، ج١٠، ص ١٩٨، ابن حبيب: نزهة النفوس والأبدان، ج٣، ص ص ١١٠، ١١١.
Almaqrizi: Alsuluk fi maerifat dual almuluk , j 4 , s 81 , abn taghariy brdy: alnujum alzzahirat , qadam lah waealaq ealayh: muhamad husayn shams aldiyn , dar alkutub aleilmiat , bayrut , lubnan , 1992 m , j 10 , s 198 , abn habyb: nuzhat alnufus wal'abdan , j 3 , s 110 , 111.

almaqrizi: alsuluk limaerifat dual almuluk , j 4 , s 81 , abn taghariy brdy: alnujum alzzahirat , qadam lah waealaq ealayh: muhamad husayn shams aldiyn , dar alkutub aleilmiat , bayrut , lubnan , 1992 m , j 10 , s 198 , abn habyb: nuzhat alnufus wal'abdan , j 3 , s 110 , 111

(١١) الرازي: الحاوي في الطب، تحقيق: هيثم خليفة طعيمي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ٢٠٠٢م، ج٤، ص ٤٣١.
Alrrazy: alhawi fi altibi , thqyq: Haytham khalifat taeimiun , dar 'iihya' alturath alearabii , bayrut , lubnan , 2002 m , j 4 , s 431

(١٢) السيوطى: ما رواه الواعون فى أخبار الطاعون ، موقع الألوكة الإكترونى www.alukah.com؛ ابن سينا : القانون في الطب، د. ت، ج٣، ص ص ١٦٤، ١٦٥.

ALsuity:'Ma Rwaahrawoon fi khbar alttaeun , mawqie al'alwakat al'iiktrunaa www.alukah.com ; abn syna: alqanun fi altibi , d. t , j 3 , s s 164 , 165.L

(١٣) الأنصاري: تحفة الراغبين في بيان أمر الطواعين، مركز الوثائق والمخطوطات، الجامعة الأردنية، شريط رقم ٢٨٧، ص ٢، ب ٣؛ ابن نجيم المصرى: رسالة فيما ضبطه اهل النقل فى خبر الفصل بالطاعون، نسخة مصورة من معهد الثقافة والدراسات الشرقية، جامعة طوكيو، اليابان، نشرت على موقع مكتبة المصطفى الالكترونية www.Almostafa.com
Al'ansary: tuhfat alrraghibin fi bayan 'amr altawaein , al'asturiaat walmakhtutat , aljamieat al'urduniyat , sharit raqm 287 , s 2 , b 3 ; abn najim almasraa: risalatan fima dabituh 'ahl alnaql fa khabar alfasl bialtaaeun , nuskhatan musawarat min maehad althaqafat waldirasat alsharqiat , jamieat tukiu , alyaban , altadwir ealaa mawqie maktabat almustafaa al'iiliktruniat www.Almostafa.com

[٤]() ألحان السواجع: ج١، ص ١١٣، إسراء عبد الستار دياب: أدب الكوارث الطبيعية في العصر المملوكي الأول ٦٤٨–٩٢٣ه/ دراسة موضوعية فنية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين، ٢٠١٣م.

Alhan alswaje: j 1 , s 113 , 'iisra' eabd alsitar diab: 'adab alkawarith altabieiat fi aleasr almamlukii al'awal 648-923 h / dirasatan mawdueiatan faniyatan , risalat majstyr ghyr manshurat , jamieat alnajah alwataniat , nabulus , filastin , 2013 m.

[٥]() الصفدي: ألحان السواجع، ج١، ص ١١٣.

Alsafadi: 'alhan alsawajie , j 1 , s 113.

[٦]() ألحان السواجع، ج١، ص ١١٤.

Alsafadi: 'alhan alsawajie , j 1 , s 114.

[٧]() الديوان، ص ٩١.

Diwan, p.91.

[٨]() النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ج١٠، ص ١٦٤.

Alnujum alzzahirat fi muluk masr walqahirat , j 10 , s 164

.

[٩]() المقريزي: السلوك في معرفة دول الملوك، ج٤، ص ٨٤. ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة، ج١٠، ص ١٦. لمزيد من التفاصيل راجع: نافذ محمد عبد ربه الشوامرة: الكوارث الطبيعية وآثارها في بلاد الشام في العصر المملوكي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات العليا والبحث العلمي، جامعة الخليل، نابلس، فلسطين، ٢٠١٢م، ص 311

Almaqrizi: alsilukiat fi maerifat dual
almuluk , j 4 , s 84. abn taghariy brdy: alnujum alzzahirat , j 10 , s 16. min altafasil raje: nafidh muhamad eabd rbh alshawamrt: altabieiat wathariha fi bilad alshsham fi aleasr almamlukii , risalat majstyr ghyr manshurat , kuliyat aldirasat aleulya altaelimiat , jamieatan alkhalil , nabulus , filastin , 2012 m , s 311

[٢٠]() دمنهور هي بلدة تقع بين القاهرة والإسكندرية، وتبعد مسيرة يوم، أي ٤٠ كيلومترًا من مدينة الإسكندرية. لمزيد من التفاصيل راجع: ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج٢، ص ٥٣٦.

Damanhur hi baldat taqae bayn alqahrt wal'iiskandariat , watabead yawm , 'ay 40 kylwmtrana min madinat al'iiskandariati. min altafasil rajie:an yaqut alhumwi: maejam albuldan , j 2 , s 536

[٢١]() تقع قرية البرلس على شاطىء النيل في مصر، وهي قريبة جدًّا من البحر من جهة الإسكندرية. لمزيد من التفاصيل راجع: ياقوت الحموي: ج١، ص ٤٧٨.

Taqae qaryat Alburlus ealaa mawqie alnayl fi misr , wahi qaribat jdana min albahr min jihat al'iiskandariati. min altafasil raje:an yaqut alhumwi: j 1 , s 478.

[٢٢]() المحلة هي الموضع الذي يحل به الناس، وهي مدينة مشهورة بالديار المصرية، وهي عدة مواضع بين القاهرة ودمياط، وهناك عدة مواضع تحمل اسم المحلة مثل محلة أبي الهيثم وهي المحلة الكبرى، وهي ذات جنبين أحدهما سندفا، والآخر شرقيون، ومحلة منوف بالغربية ذات سوق ومحلة نقيدة بالحوف الغربي بمصر. راجع: ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج٥، ص ٥٦٧.

wahi madinat mashhurat bialdiyar almisriat , wahi edt mawadie bayn alqahrt wadamiat , wahunak edt mawadie tahmil tahmil aism almahalat mithl muhalat 'abi alhaythm wahi almahalat alkubraa , wahi jinubaynuhuma , wahi jinubaynuhuma , wahi jinubaynuhuma , wahi jinubaynuhuma , wahi wahidat minuf balgharbiat dhat suq wamahalat muqayadat bialhawf algharbii bimsir. raje: yaqut alhumwi: maejam albuldan , j 5 , s 567

[٢٣]() بلبيس: تقع مدينة بلبيس في شرق مصر، وبينها وبين دمياط عشرة فراسخ، وتتبع حاليًا محافظة الشرقية. راجع: ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج١، ص ٥٧٦.

Bilibays: taqae madinatan bilabis fi shrq misr , wabaynaha wabayn dimyat eshrt farasikh , watatabie muhafazat alsharqiati. raje: yaqut alhumwi: maejam albuldan , j 1 , s 576

[٢٤]() ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة، ج١٠، ص ١٦٠.

Ibn Taghra Barada Al-Nujoom Al-Zahirah c 10 p. 160

[٢٥] المقريزي: السلوك في معرفة دول الملوك، ج٢، ص ٧٧٤، ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة، ج٦، ص ١٤٥، ابن إياس: بدائع الزهور في وقائع الدهور، تحقيق: محمد مصطفى، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٨٢م، ج١، ق١، ص ٥٢٨.

Al-Maqrizi The Behavior in Knowing the Countries of Kings, Part 2, p. 774. Ibn Taghri Barada, Al-Nujoom Al-Zahira, vol. 6 145 Ibn Ayas, Badi` Al-Zuhur in the Chronicle of the Eternal, Edited by Muhammad Mustafa, The Egyptian General Authority for Book Cairo 1982 vol. 1 q1 p. 528

[٢٦] المقريزي: السلوك في معرفة دول الملوك، ج٤، ص ٩٠، ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة، ج١٠، ص ٢٢٧.

Al-Maqrizi Al-Behavior in Knowing the Countries of Kings Part 4 p.90. Ibn Taghri Al-Nujoom Al-Zahirah, vol 10, p. 227

[٢٧] المقريزي: السلوك، ج٤، ص ٩٠، ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة، ج١٠، ص ٢٠٩.

Al-Maqrizi Al-Suluk vol.4 p. 90 Ibn Taghri Barada al-Nujoom al-Zahirah vol.10 p. 209

[٢٨] المقريزي: السلوك، ج٤، ص ٩٠.

Al-Maqrizi Al-Soulk 4 p.

[٢٩] أجناد الحلقة هم فرع من المماليك السلطانية والذين كانوا يقيمون فى القلعة او موزعين على أطراف الدولة بحيث كانوا مقسمين بين مماليك السلطان او مماليك الامراء ولكن لوحظ ان معظم اجناد الحلقة كانوا يعيشون فى القلاع والثغور الموزعة على كافة ارجاء الدولة المملوكية وكان كل سلطان مملوكى حريص كل الحرص على زيادة عدد أجناده من المماليك السلطانية أو أجناد الحلقة حيث ارتبطت قوة السلطان بقوة الجنود التابعين له فى ذلك الوقت . لمزيد من التفاصيل راجع: المقريزى: المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار ج٢، ص ٢١٥ ؛ ابن تغرى بردى: النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة، ج١٤ ص ١٩٨

Gamat almajmueat bidawr alhalqat hum fare manalik alsultaniat , walbaed alakhar , walbaed alakhar , walbaed , walbaed , walbaed,walbaed alakhar ealaa ziadat eadad 'ajnadih min alsultaniat alsultaniat 'aw 'ajnad alhalqat hayth bada'at quat alsultan biquat altaabiein lah fi dhalik alwaqt. min altafasil raje: almuqrizaa: almawaeiz walaietibar lilmaelumat almutaealiqat bialathar j 2 , s 215 ; abn taghraa bardaa: alnujum alzahrt fa muluk misr walqahirat , j 14 s 198

[٣٠] ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة، ج١٠، ص ٦٢.

Ibn Taghri Barada: Al Nujoom Al Zahirah, part 10, p. 62.

[٣١] المقريزي: السلوك، ج٢، ص ٨٤٠، ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة، ج١٠، ص ١٦٠.

Al-Maqrizi Al-Suluk vol 2 p. 840 Ibn Taghra Barada al-Nujoom al-Zahirah vol.10 p. 160.

[٣٢] السلوك في معرفة دول الملوك، ج٢، ص ٨٤؛ النجوم الزاهرة، ج١٠، ص ١٦٠.

The Behavior in Knowing the Countries of Kings, Part 2, p. 84. Al-Nujoom Al-Zahir, Part 10, p. 160

**[٣٣] المقريزي: السلوك، ج٢، ص ٨٤.**

Al-Maqrizi Al-Suluk, vol. 2, S. 84

[٣٤] كان يعرف أولًا باسم باب القراطين، وهو أحد أبواب القاهرة من ناحية الشرق، وعرف باسم الباب المحروق عقب اغتيال فارس الدين أقطاي، وهروب خوشداشيته ومماليكه ليلًا إلى بلاد الشام، واضطروا إلى حرق باب القراطين، وعرف منذ ذلك الوقت بهذا الاسم. راجع: المقريزي: المواعظ والاعتبار، مجلد ٢، ص ص ٢٨١، ٢٨٢.

kan yaerif awlana biaism bab alqaratin , wahu 'ahad 'abwab alqahrt min nahiat alshrq , waeurif biaism albab almahruq eaqib aightial faris aldiyn 'aqtay , wahurub khushdashiath wamamalikih lylana 'iilaa bilad alshshami , waidturuu 'iilaa harq bab alqaratin , waearif dhlk alwaqt bhdha alasm. raje: almaqrizi: almawaeiz walaietibar , mujalad 2 , s 281 , 282.

[٣٥] المقريزي: السلوك، ج٤، ص ٨٠.

Al-Maqrizi Al-Soulk vol 4. S 80

[٣٦] المقريزي: السلوك، ج٤، ص ٨١.

Al-Maqrizi Al-Soulk 4 vol. 81

[٣٧] البداية والنهاية، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، مركز البحوث والدراسات العربية والإسلامية، دار هجر، القاهرة، ١٩٩٨م، ج١٤، ص ٢٢٧، سعيد عبد الفتاح عاشور: المجتمع المصري في عصر المماليك، ص ٢٠٥.

Albidayat walnihayat , thqyq: eabd allah bin eabd almuhsin alturki , albihawth waldirasat alearabiat wal'iislamiat , dar hajar , alqahrt , 1998 m , j 14 , s 227 , saeid eabd alfattah eashur: almujtamae almisriu fi easr almamalik , s 205

[٣٨]( ) هى عبارة عن الواح وادوات طبية لحمل المرضى أو الجرحى الى البيمارستانات ( المستشفيات ) أو الأماكن الخاصة بالعلاج أثناء المعارك الحربية المختلفة .لمزيد من التفاصيل راجع: هانى رمزى عطية: النظام العسكرى فى دولة المماليك ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة غزة الإسلامية، ٢٠٠٧ ، ص ٢١٣.

Wahi eibarat ean 'alwahi wa'adawat tibiyat tibiyat lihaml almardaa 'aw aljarhaa 'iilaa albymarstanat (almustashfayat) 'aw al'amakin alkhasat bialeilaj 'athna' almaearik alharbiat almukhtalifat raje: almumiazat ramzaa eatiat alnizam aleuskaraa dawlat majstyr fi manshurat jamieat ghazat 2007 s 213

[٣٩]( ) المقريزي: السلوك في معرفة دول الملوك، ج٤، ص ٨١.

Almaqrizi: alsilukiat fi maerifat dual almuluk , j 4 , s 81

[٤٠] تنسب حارة برجوان إلى برجوان الخادم وكان خادما خصيا أبيض اللون وقدتربى فى قصر الخليفة الفاطمى العزيز بالله وولاه امر القصور ثم تولى الوصاية على الامير ابى على بن الخليفة وقد بنى برجوان هذه الحارة فى مدينة القاهرة والتى تعد من اشهر حاراتها حتى الآن .لمزيد من التفاصيل راجع: المقريزى: المواعظ والاعتبار، مجلد ٣، ص ٧، ٩ .

Waqad khadama khasiaan , nsbyana , fi qasr alkhalifat , wawlah , wamur alqusur , thuma tawalaa alwisayat ealaa al'amir aba , waqad binaa , washahid , fi alqahirat walta tueadu hataa 'ashhur haratiha fi alqahirat walta tueadu hataa min 'ashhar haratiha fi alqahir. : almaqrizaa: almawaeiz walaietibar , mujalad 3 , s 7 , 9

[٤١]( ) ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ج١، ص ١٦٢.

Abn Taghri biradi: alnujum alzzahirat fi muluk misr walqahirat , j 1 , s 162

[٤٢]( )أحد أبواب القاهرة القديمة في سورها القبلي، يذكر المقريزي أنه كان للقاهرة من جهتها القبلية بابان متلاصقان يقال لهما باب زويلة، وقد بنى أمير الجيوش بدر الجمالي- وزير الخليفة المستنصر بالله الفاطمي- باب زويلة الكبير الباقي حتى الآن، وإن كان جزء منه قد هدمه السلطان المؤيد شيخ المحمودي عام ٨٢٢ه عندما أقام مسجده ومدرسته بجوار باب زويلة مكان سجن متولي القاهرة الذي كان يعرف بخزانة شمائل،ويعرف باب زويلة بالعديد من الأسماء منها باب المؤيد، وبوابة المتولي. لمزيد من التفاصيل راجع: المقريزي: المواعظ والاعتبار في ذكر الخطط والآثار، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، لندن، ٢٠١٣م، ص ص ٢٧١، ٢٧٢، علي مبارك: الخطط التوفيقية الجديدة، ج١، ص ٣٦، ج٢، ص ٢٧٩-٢٨٢، ج٣، ص ص ٢٠٢، ٢٠٣.

Suruha alqabliu , suruha , suruha , alqarn , alqahrt , alqahrt , misr , alqahrt , alqahrt almuayid shaykh almahmudiu eam 822 h eindama 'aqam masjiduh wamudrasatuh bijuar babin zawilat makan sijn mutawaliy alqahrt aldhy kan yaerif bikhizanat shamayil , wayaerif bab zawilat baledyd min al'asma' minha bab almuayid , wabawwabat almutawli. rajie altafasil raje: almaqrizi: almawaeiz walaietibar fi almaelumat alwaridat fi alkhutat walathar , muasasat alfurqan liltarath al'iislamii , landan , 2013 m , s 271 , 272 , eali mubark: alkhutat altawfiqiat aljadidat , j 1 , s 36 , j 2 , s 279- 282 , j 3 , s s 202 , 203

[٤٣]( )أحد أبواب القاهرة، وقد بناه أمير الجيوش بدر الجمالي عقب توليته الوزارة مباشرة، حيث بنى سور القاهرة وباب النصر بجوار مصلى العيد، وجعل له باشورة، وقامت أخت السلطان برقوق بحفر صهريج للسبيل تجاه باب النصر. راجع: المقريزي: الخطط المقريزية، مجلد ٢، ص ص ٢٧١، ٢٧٢.

Ahd 'abwab alqahrt , waqad banah 'amir aljuyush badr aljamali eaqib tawliyatih alwizarat mubasharatan , hayth banaa suar alqahrt wabab alnasr bijawar musalana aleid , wajaeal lah bashwrat , waqamat 'ukht alsultan biruquq bihafr sahrij lilsabil tujah bab alnasr. raje: almaqrizi: alkhutat almaqriziat , mujalad 2 , s 271 , 272.

[٤٤]( ) ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ج١، ص ١٦٢.

Abn taghri biradi: alnujum alzzahirat fi muluk misr walqahirat , j 1 , s 162

[٤٥]( )أسيوط هي مدينة تقع غربي النيل من نواحي صعيد مصر. لمزيد من التفاصيل راجع: ياقوت الحموي: معجم البلدان، دار صادر، بيروت، لبنان، ١٩٧٧م، مجلد١، ص ٢٢٩.

Ausyut hi taqaeu taqae gharbi alnayl min nawahiin saeid misr. min altafasil raje: yaqut alhumwi: maejam albuldan , dar sadir , bayrut , lubnan , 1977 m , mujalad 1 , s 229

[٤٦]( ) المقريزي: السلوك، ج٤، ص ص ٨٨- ٩٠، ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة، ج١٠، ص ص ١٦٥، ١٦٦.

Al-Maqrizi Al-Suluk vol.4 pp. 88-90, Ibn Taghri Barada al-Nujoom al-Zahirah vol.10 pp. 165-16

[٤٧]( )ألحان السواجع، ج٢ ، ص ١٠٩.

'Alhan alsawajie , j 2 , s 109

[٤٨]( )المقريزي: السلوك، ج٤، ص ٩٠، ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة، ج١٠، ص ٢٠٩، ابن إياس: بدائع الزهور، ج١، ص ٣٣٤.

Almaqrizi: alsslukiat , j 4 , s 90 , abn taghariy bardi: alnujum alzzahirat , j 10 , s 209 , abn 'iias: badayie alzuhur , j 1 , s 334.

[٤٩]( )بدائع الزهور في وقائع الدهور، ج١، ص ٣٣٤.

Badayie alzuhur fi waqayie alduhur , j 1 , s 334

[٥٠]( ) المقريزي: السلوك، ج ٤، ص ٨٧، السخاوي: الضوء اللامع، ج٨، ص ٢٥٦.

Almaqrizi: alsslukiat , j 4 , s 87 , alsakhawi: aldaw' alllamie , j 8 , s 256..

[٥١]( ) المقريزي: السلوك، ج٤، ص ٨٧. راجع أيضًا: سعيد عبد الفتاح عاشور: العصر المماليكي في مصر والشام، دار النهضة، القاهرة، ١٩٧٦م، ص ١٣٣.

Almaqrizi: alsslukiat , j 4 , s 87. rajie aydana: saeid eabd alfattah eashur: aleasr almamalikiu fi misr walshshami , dar alnahdat , alqahrt , 1976 m , s 133

[٥٢]( ) ابن كثير: البداية والنهاية، ج١٤، ص ٢٢٧، ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة، ج١٠، ص ١٥٥، ابن إياس: بدائع الزهور، ج٢، ق٣، ص ٧٧٤.

Abn kthyr: albidayat walnihayat , j 14 , s 227 , abn taghariy bardi: alnujum alzzahirat , j 10 , s 155 , abn 'iias: badayie alzuhur , j 2 , q 3 , s 774

[٥٣]( ) المقريزي: السلوك في معرفة دول الملوك، ج٤، ص ٨٤.

Almaqrizi: alsilukiat fi maerifat dual almuluk , j 4 , s 84

[٥٤]( ) المقريزي: السلوك في معرفة دول الملوك، ج٤، ص ٨٥. راجع أيضًا: سعيد عبد الفتاح عاشور: العصر المماليكي في مصر والشام، ص ١٣٣.

Almaqrizi: alsilukiat fi maerifat dual almuluk , j 4 , s 85. rajie aydana: saeid eabd alfattah eashwr: aleasr almamalikiu fi misr walshshami , s 133.

[٥٥]( ) أخبار الدول وآثار الأول في التاريخ، تحقيق: فهمي سعد وأحمد حطيط، عالم الكتب، بيروت، لبنان، ١٩٩٢م، مجلد ٢، ص ٢٨٦. لمزيد من المعلومات راجع: النويري: الإلمام فيما جرت به الأحكام والأمور المقضية في وقعة الإسكندرية، ١٩٩٢م، ج٦، ص ٤٢٢.

Akhbar alduwal wathar al'awal fi alttarikh , thqyq: fahmi saed wa'ahmad hatit , kutib , bayrut , lubnan , 1992 m , mujalad 2 , s 286. rujue 'iilaa almaelumat raje: alnuwiri: al'iilmam fima yataealaq bialmazid min alrasayil walmaqdiat fi al'iiskandariat , 1992 m , j , w 6 , s 422

[٥٦]( ) المقريزي: السلوك، ج٤، ص ٨٥.

Almaqrizi: alsslukiat , j 4 , s 85

[٥٧]( ) المقريزي: السلوك، ج٤، ص ٨٥.

Almaqrizi: alsslukiat , j 4 , s 85

[٥٨]( ) السلوك، ج٤، ص ٨٤، ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة، ج١٠، ص ٢١.

Alsalukiat , j 4 , s 84 , abn taghariy brdy: alnujum alzzahirat , j 10 , s 21

[٥٩]( ) المقريزي: السلوك، ج٤، ص ٨٤.

Almaqrizi: alsslukiat , j 4 , s

[٦٠]( ) ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة، ج١٠، ص ١٦٢.

Abn taghariy bardi: alnujum alzzahirat , j 10 , s 162

[٦١]( ) ألحان السواجع، ج١، ص ١٩٩.

Alhan alsawajie , j 1 , s 199

[٦٢]( ) بدائع الزهور في وقائع الدهور، ج١، ص ٥٢٢. .

Badayie alzuhur fi waqayie alduhur , j 1 , s 522

[٦٣]( ) ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة، ج١١، ص ٣٦٠.

Abn taghariy bardi: alnujum alzzahirat , j 11 , s 360

[٤]() المقريزي: السلوك، ج٤، ص ٨٥.

Almaqrizi: alsslukiat , j 4 , s 85

[٥]() بدائع الزهور في وقائع الدهور، ج١، ص ٤٨٥.

Badayie alzuhur fi waqayie alduhur , j 1 , s 485

[٦]() المقريزي: السلوك في معرفة دول الملوك، ج٤، ص ٨٥، ابن إياس: بدائع الزهور في وقائع الدهور، ج١، ص ٥٢٠.

Almaqrizi: alsuluk fi maerifat dual almuluk , j 4 , s 85 , abn 'iias: badayie alzuhur fi waqayie alduhur , j 1 , s 520

[٧]() المقريزي: السلوك في معرفة دول الملوك، ج٦، ص ٤٩٥، ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ج١١، ص ٣٦٩.

Almaqrizi: alsuluk alsilukiu fi maerifat dual almuluk , j 6 , s 495 , abn taghariy brdy: alnujum alzzahirat fi muluk misr walqahirat , j 11 , s 369

[٨]() ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ج١٠، ص ١٥٥، ابن إياس: بدائع الزهور في وقائع الدهور، ج١، ص ، نهلة أنيس محمد مصطفى: أولاد الناس في عصر سلاطين المماليك الحياة العلمية والدينية، دورية كان التاريخية، العدد الثامن، ٢٠١٠م، ص ص ٩٠- ١٠٠، محمد جمال الشوربجي: مجلس قراءة صحيح البخاري في قلعة الجبل خلال عصر المماليك.

Muhammad Jamal Al-Shorbagy Sahih al-Bukhari reading council in Qalaat al-Jabal during the Mamluk era

Abn taghariy brdy: alnujum alzzahirat fi muluk misr walqahirat , j 10 , s 155 , abn 'iias: badayie alzuhur fi waqayie alduhur , j 1 , s , nuhlatan 'anis muhamad mustafaa: 'awlad alnaas fi easr slatinalik alhayat aleilmiat waldiyniat , dawriatan kan alttarikh , aleadad alththamin , 2010 m , s 90- 100 , muhamad jamal alshwrbjy: majlis qura'at sahih albakhari fi qaleatan aljabal khilal easr almamalik. muhamad jamal alshwrbjy - sahih albukhari - majlis alqira'at fi qaleat aljabal fi aleasr almamlukii

[٩]() بدائع الزهور في وقائع الدهور، ج٢، ص ١٣٣.

Badayie alzuhur fi waqayie alduhur , j 2 , s 133